المحاضرة رقم (10): علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى:

(الانثروبولوجيا، الهندسة المعمارية، العلوم القانونية، العلوم الإدارية، العلوم السياسية).

1- **علاقة علم الاجتماع بالأنثروبولوجيا:** الأنثروبولوجيا لا تدرس انسان ككائن منعزل فحسب، وانما تدرسه ككائن اجتماعي يعيش في المجتمع له ثقافته الخاصة به، وبالتالي يصعب الفصل بين الاتجاهين، الاتجاه الاجتماعي والاتجاه الثقافي، فالباحث الذي يدرس البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية(علم الاجتماع)، غالبا ما يضم في دراسته ثقافة الشعوب التي يدرسها الباحث الانثروبولوجي باعتبار ان الانثروبولوجيا تدرس ثقافة الشعوب(الانثروبولوجيا)، وبالتالي نلاحظ ان هنالك تداخلا كبيرا بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي او الوظائف الاجتماعية، والثقافة، ومع ذلك فإن هنالك فروقا بين العلمين، والاختلاف هنا يكمن في أن:

- **الأنثروبولوجيا تدرس:**
- المجتمعات البدائية أو المجتمعات البسيطة نسبيا، وكذا ثقافتها.
- تدرس المجتمع ككل من كل نواحي الحياة الاجتماعية وينظر اليه نظرة شاملة وعامة.
- تدرس البيئة العامة (الايكولوجيا) ونظمه الاقتصادية والقانونية والسياسية، يدرس العائلة ونظم القرابة والعادات والتقاليد وغير ذلك على أنها أجزاء في نسق اجتماعي عام.
- **علم** الاجتماع:
- فتكون دراسته متخصصة الى حد كبير، كما أنه قد يتعدى دراسة النظم الاجتماعية التي تقوم ببناءات المجتمع.
- يدرس المشكلات الاجتماعية القائمة بذاتها كالطلاق، الحرية، البطالة، .... ويحاول تفسير نشأتها وأسبابها.
- أما من ناحية المنهج فإننا نلمس اختلافا بينهما ففي الأنثروبولوجيا تدرس المجتمعات دراسة مباشرة، ويعتمد على أداء الملاحظة المباشرة، أوقد يستعين بالمخبرين(افراد) المحليين الذي يزودون الباحث بالمعلومات والتفسيرات التي قد يعجز عن إدراكها، وبينما عالم الاجتماع يعتمد على الوثائق والإحصائيات.

2- **علاقة علم الاجتماع بالهندسة المعمارية:** يهدف الى تحليل تراث علم الهندسة وفروعه المختلفة مثل العمارة، تخطيط المدن والانشاءات، ويعبر عن العلاقة المترابطة بين اهتمامات علماء الهندسة

وعلماء الاجتماع، فعلم العمران كما وصفه ابن خلدون، او التشييد او تخطيط المدن والبناء والعمارة لا يمكن ان تتجاهل على الاطلاق البيئة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والمهني والطبقي والمستوى الثقافي، وغير ذلك من محكات سوسيولوجية.

علاوة على ذلك فان دراسة تاريخ العمارة الهندسية او نوعية الانشاء والبناء في المجتمع الحديث، لا يمكن ان يتجاهل مجموعة العوامل والمؤشرات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والمهنية التي ارتبطت بها.

3- علاقة علم الاجتماع بالعلوم القانونية: ان مسالة تعريف علم الاجتماع القانوني هي مسالة بالغة الصعوبة ترجع في الاصل الى الاسس المنهجية ذاتها لهذه العلوم لهذا السبب هناك ثلاثة رؤى رئيسية ينظر من خلالها علماء الاجتماع الى علم الاجتماع القانوني:

- **الرؤية الاولى:** هناك من يرى ان علم الاجتماع القانوني هو أحد فروع علم الاجتماع العام ورغم انتشار هذه الرؤية الا انه يشير الى كافة المشكلات المتعلقة بالملامح التي تميز علم الاجتماع القانوني عن غيره من المداخل السوسيولوجية، وما يقدمه من معارف لاثراء المعرفة الاجتماعية الشاملة.
- **الرؤية الثانية:** ترى ان علم الاجتماع القانوني يمكن أن يحل محل الفقه القانوني.
- **الرؤية الثالثة:** يرى ان مصطلحات ومفاهيم علم اجتماع القانوني لا يقدم سوى أساليب بحث ثانوية عن طريق القياس او المقارنة بالأساليب القانونية.

- نتوصل إذن الى ان علم الاجتماع القانوني هو احد فروع علم الاجتماع العام ، والهدف العام لعلم الاجتماع هو التوصل إلى الكشف عن القوانين والمبادئ العامة التي تحكم المجتمع الانسان في أدائه لوظائفه وفي تفسيره وتطوره، مما ساعد على امكانية التنبؤ بهذه التغيرات وعلى امكانية توجيه وترشيد السلوك الإنساني على أسس علمية، ويتوصل علم الاجتماع إلى اكتشاف هذه القوانين العامة وصياغتها عن طرق تحليله لكل القوانين النوعية التي توصل اليها.

-ومن خلال ذلك نرى أن مجالي الاجتماع والقانون يتصلان اتصالا قويا، اذ من الممكن تطبيق علم الاجتماع في مجال دراسة النظام القانوني الذي يحفظ الأمن والنظام في المجتمع.

4- علاقة علم الاجتماع بالعلوم الادارية: يعد علم الاجتماع التنظيم من بين المجالات الهامة لعلم الاجتماع، فهو يدرس طبيعة الادارة داخل التنظيمات الاجتماعية المختلفة، بدءا من الشركات العالمية، والعملاقة، وصولا الى دراسة الجماعة أو التنظيمات الاجتماعية، فلقد جاءت اهتمامات علم الاجتماع لتدرس

جميع المؤسسات الاجتماعية كتنظيمات كاملةsocial Organizations ، فعلم الاجتماع يدرس الافراد والجماعات، ليس فقط باعتبارهم أفراد مجردين، ولكن عن طريق وجودهم كأعضاء داخل تنظيمات ومؤسسات اجتماعية مميزة.

5-**علاقة علم الاجتماع بالعلوم السياسية:** يهتم هذا العلم بدراسة الحياة السياسية والحكومية وتوزيع القوة في المجتمع، كما يسعى لبلوغ اهداف النظام الاجتماعي وتحقيق التغيير عن طريق التخطيط، والاصلاح، والحركات الاجتماعية الأخرى.

- كما يهتم علم الاجتماع السياسي بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الإجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع، بمعني أن هذا العلم يربط دراسته للظواهر والنظم السياسية بالأوضاع والظروف الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، كما يعني علم الاجتماع السياسي بدراسة البيروقراطية في التنظيمات الادارية والحكومية ومشكلاتها.
- كما يدرس الدولة كوحدة سياسية واجتماعية مميزة عن القبيلة والقرية والمدينة، مستخدما اساليب الدولة السوسيولوجية في تفسير النظم والظواهر الاجتماعية السياسية، كالسلوك السياسي، الانتخاب والنظم السياسية الرسمية وغير رسمية، وجماعات الصفوة وعضويتها، وعملية اتخاذ القرارات وكيفية تشكيل الرأي العام السياسي.